



بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم الجغرافية
محاضرات في جغرافية التنمية والتخطيط
المحاضر/ م.د. عواطف تحسين احمد



العلاقة بين التنمية والزراعة

تعتبر الزراعة العمود الفقري للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في معظم دول العالم، وتحديدًا في الدول النامية؛ حيث تشكل المصدر الرئيسي للغذاء، والمادة الخام للصناعة، ومصدر الدخل والتوظيف لقطاع واسع من السكان.

١. مفهوم العلاقة بين التنمية والزراعة

تُعرف التنمية الزراعية بأنها عملية التحول الهيكلي والحيوي للقطاع الزراعي من نمط تقليدي يعتمد على الاستهلاك الذاتي إلى نمط حديث يعتمد على الإنتاجية العالية والتكنولوجيا والارتباط بالأسواق.

تنقسم العلاقة بين التنمية والزراعة بـ التأثير المتبادل (علاقة طردية):
التنمية تغذي الزراعة: عبر الاستثمار في التكنولوجيا، والبنية التحتية (الري، الطرق)، ونقل المعرفة.

الزراعة تدعم التنمية: عبر توفير الأمن الغذائي، والسيادة الوطنية، والحد من الفقر.

٢- محاور مساهمة الزراعة في تحقيق التنمية الشاملة

٣- التحول نحو التنمية الزراعية المستدامة

مع ظهور التحديات الحديثة، انتقل مفهوم التنمية الزراعية من مجرد "زيادة الكمية" إلى "الاستدامة والحفاظ على الموارد":

الزراعة الذكية مناخيًا (Climate-Smart Agriculture): استخدام تقنيات التكيف مع الجفاف والتغيرات المناخية.

إدارة الموارد المائية: التحول من الري التقليدي إلى الري الحديث (بالتنقيط والرش) لترشيد الاستهلاك.

الحفاظ على التربة: الحد من الانجراف والتصحر، والتقليل من الاستخدام المفرط للأسمدة الكيميائية.

التطوير التكنولوجي: استخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية والطائرات المسيرة (Drones) لإدارة المحاصيل.

٤. التحديات التي تواجه التنمية في القطاع الزراعي

التغير المناخي والجفاف: تذبذب الأمطار وارتفاع درجات الحرارة.

شح المياه والتصحر: تراجع الحصة المائية وتدهور خصب التربة.

الزحف العمراني: تآكل الأراضي الزراعية لصالح المباني والإنشاءات.

ضعف التمويل والخدمات الريفية: نقص القروض الزراعية والبنية التحتية ومنافذ التسويق.

بناءً على المحاور السابقة، إليك الجزء التكملي والمتمم للمحاضرة، والذي يركز على الجانب التطبيقي والرؤية المستقبلية لعلاقة التنمية بالزراعة:

٥. نماذج وتجارب دولية ناجحة

حققت بعض الدول قفزات تنموية كبرى بالاعتماد على القطاع الزراعي كمحرك أساسي للاقتصاد:

التجربة الهولندية (الابتكار والكفاءة العالية):

رغم ضيق مساحتها المناسبة للزراعة، أصبحت هولندا ثاني أكبر تصدير للمنتجات الزراعية في العالم بفضل استخدام الزراعة الذكية والدفئيات التكنولوجية المغلقة وتقليل استهلاك المياه والمدخلات الكيميائية.

التجربة البرازيلية (تحويل السافانا إلى سلة غذاء):

استطاعت البرازيل تحويل أراضي "السيرادو" الفقيرة إلى أراضٍ منتجة عبر البحث العلمي التطبيقي، واستصلاح التربة، والتوسع في زراعة الصويا والذرة لتتحول إلى قوة زراعية عالمية.

٦. استراتيجيات ومستقبل التنمية الزراعية

لتفعيل دور الزراعة في تحقيق التنمية الشاملة مستقبلاً، تتجه السياسات التنموية نحو عدة استراتيجيات حديثة:

الاستثمار في سلاسل القيمة الزراعية (Agricultural Value Chains):

عدم الاكتفاء ببيع المنتجات الأولية، بل تحويلها وتصنيعها وتغليفها محلياً لرفع قيمتها المضافة وتوفير وظائف إضافية.

التمكين المالي والاجتماعي لصغار المزارعين:

توفير القروض الميسرة، والتأمين ضد المخاطر المناخية، ودعم الجمعيات التعاونية لتمكينهم من الوصول للأسواق.

التكامل بين التكنولوجيا والزراعة (Agri-Tech):

الاعتماد على تحليل البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي لتنبؤ الآفات، والزراعة الدقيقة (Precision Farming).

خلاصة المحاضرة:

لا يمكن تحقيق تنمية شاملة ومستدامة دون قطاع زراعي قوي ومستقر. إن الاستثمار في الزراعة ليس مجرد توفير للغذاء، بل هو استثمار مباشر في الأمن القومي، والحد من الفقر، وحماية البيئة.